استمارة المشاركة:

الاسم: زوليخة **اللقب:** معنصري

جامعة الانتماء: كلية العلوم الاسلامية الجزائر1-بن يوسف بن خدة-

الدرجة العلمية:طالبة دكتوراه

التخصص: الاستشراق والتراث الاسلامي.

بالاشتراك مع الباحثة: فتيحة بوهراوة.

جامعة الانتماء: جامعة الشهيد حمه لخضر-الوادي-

الدرجة العلمية: طالبة دكتوراه

التخصص: دراسات حديثية معاصرة.

عنوان المداخلة: افتراءات المستشرقين على الخلفاء الراشدين في القضايا السياسية.

محور المداخلة:المحور الثاني(الديني والسياسي في الدراسات الاستشراقية).

الملخص:

لم يقتصر الاهتمام بموضوع الدين والسياسة والجدل القائم بينهما بالمفكرين المسلمين وحدهم، بل امتد هذا الاهتمام أيضاً إلى المستشرقين، الذين اهتموا بدراسة التراث الإسلامي وثقافته، في مختلف جوانبه، منها الجوانب السياسية في التاريخ الإسلامي، حيث نجد أن عهد الخلافة الراشدة من بين أهم المراحل التي مرت بها الدولة الإسلامية لما فيه من أحداث؛ وقد حاول كثير من المستشرقين أن يستغلوا تلك الأحداث التي جرت في هذه المرحلة، واستخدامها في الطعن بالخلفاء الراشدين بصورة خاصة.

ومن هنا أوجد المستشرقون لأنفسهم مادة، فسروا كثيرا من أحداثها بدوافع مختلفة منها الدينية، السياسية، ومنها جهلا من خلال الفهم الخاطئ للحدث والنص التأريخي، ومن خلال هذه الورقة سوف نتطرق إلى افتراءات المستشرقين حول هذه المرحلة-مرحلة الخلفاء الراشدين- وكيف كانت رؤيتهم للخلافة الإسلامية؟

الكلمات المفتاحية:

الاستشراق؛ الخلافة، الخلفاء الراشدون؛ القضايا السياسية.

مقدمة:

مرت الدولة الاسلامية بمراحل كثيرة بداية بعهد النبوة وتشكيل أول نواة لذلك، فبعد هجرة النبي صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة بدأت تنمو وتتوسع هذه الدولة بدخول الافراد والقبائل في الاسلام، ومع وفاته صلى الله عليه وسلم كانت الدولة الإسلامية قائمة في شبه الجزيرة العربية، ثم جاءت بعده الخلافة الراشدة التي تعد أهم المراحل التي مرت بها الدولة الاسلامية، فهي تعرف بخلافة الشورى بداية باجتماعهم في سقيفة بني سعد واختيار ابي بكر الصديق -رضي الله عنه- وتعاقب بعده باقي الخلفاء من عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وعلي بن أبي طالب -رضي الله عنهم جميعا- وفي هذه المرحلة من الحقبة التاريخية ظهرت أشياء هددت استقرار اركان الدولة من حروب الردة ومانعي الزكاة، في عهد أبي بكر الصديق، وغير ذلك من الأحداث التي قوبلت من الصحابة بحزم للقضاء عليها وقد كان لهم ذلك، فمن خلال ذلك حاول الكثير من المستشرقين استغلال تلك الاحداث، وهذا لغرض الطعن في الصحابة عامة والخلفاء الراشدين خاصة، فقد فسروا تلك الاحداث بدوافع مختلفة وركزوا على الدوافع الدينية والسياسية.

فمثل هذه المواضيع حفزت المستشرقين للكتابة والطعن في الخلفاء الراشدين، فما هي أهم الطعون التي رُمي بها الصحابة من الخلفاء؟ وكيف قوبلت برد من علماء الامة الاسلامية؟

فقد حاولنا في هذه الورقة البحثية أن نجيب على هذه الأسئلة.

أهداف الدراسة:

-إبراز مكانة الصحابة -رضي الله عنهم- .

-تسفيه أقوال المستشرقين والرد على شبهاتهم.

خطة الدراسة: للاجابة على الاشكالات المطروحة يمكن تقسيم البحث إلى:

مقدمة

أولا: التعريف بمفاهيم الدراسة.

ثانيا: افتراءات المستشرقين على الخلفاء الراشدين.

ثالثا: شبهات حول أصالة الفكر السياسي للخلافة الراشدة.

رابعا: الرد على هذه الشبهات وتفنيدها.

خاتمة.

لقد تناول المستشرقون الفكر السياسي الإسلامي، ويتضح هذا الاهتمام من خلال كتاباتهم حول الخلافة الإسلامية، وبالأخص الخلافة الراشدة، وتُعد مؤلفاتهم خير دليل على ذلك حيث ألف توماس أرنولد سنة 1924م كتاب "الخلافة"، والمستشرق الانجليزي ويليام موير كتاب "الخلافة الصعود التدهور والسقوط" ،أما المستشرق الألماني كارل بروكلمان فقد صنف كتابه الشهير تاريخ الشعوب الإسلامية سنة 1939م، وغيرها من المؤلفات ، وقبل أن ندرج ما كتبوا عن الخلفاء الراشدين كان لزاما علينا أن نشير إلى معاني كل من الخلافة والاستشراق والمستشرق.

أولا– التعريف بمفاهيم الدراسة:

1 – تعريف الخلافة (Califat)

أ–الخلافة في اللغة:

ورد لفظ خليفة في القرآن الكريم مرتين، في قوله تعالى: ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭼ(البقرة: 30)، وفي قوله عز من قائل: ﭽ ﯩ ﯪ ﯫ ﯬ ﯭ ﯮ ﯯ ﯰ ﯱ ﯲ ﯳ ﭼ(ص: 25)، وفي المعاجم اللغوية خلف فلان فلانا إذا كان خليفته، يقال: خلفه في قومه خلافة، وفي التنزيل العزيز [1]، والخلافة الإمارة، وقال "الفراء" في قوله تعالى :ﭽ ﯸ ﯹ ﯺ ﯻ ﭼ(الأنعام:165): جعل الله أمة مُحَمَّد خلائف كل الأمم، قال: وقيل: خلائف في الأرض يخلف بعضكم بعضا، ومخلاف البلد بكسر الميم : سلطانه، وخلف فلان مكان أبيه يخلف خلافة: إذا كان في مكانه ولم يصير فيه غيره، ولذلك يقال:" أوصى له بالخلافة" [2]، وهي النيابة عن الغير[3].

ب–**الخلافة اصطلاحا**: هي الإمامة عند الماوردي ويقصد بها الخلافة فقال: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا"، الخلافة والإمامة تدلان على معنى واحد عند أهل السُّنَّة ، قال ابن خلدون: «حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية، والدنيوية الراجعة إليها» فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به[4].

[1]– جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2005م، ج2، ص1235.
[2]– المرجع السابق،ج2، ص 1235–1236.
[3]– الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، هـ – 1992م – ص294
[4]– مُحَمَّد خلدون أحمد نورس مالكي، تعدد الخلفاء ووحدة الأمَّة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الفقه الإسلامي وأصوله ، جامعة دمشق، سوريا، 1431 هـ – 2010 م، ص120.

ج–الخلافة عند المستشرقين:

اختلف المستشرقون في تعريفهم للخلافة، فقد عرفها المستشرق أرلوند (Arnold) بأنها: " لقب يطلق على رأس الجماعة الاسلامية، وهو الإمام بوصفه خليفة رسول الله ﷺ"، وعرفها المستشرق باولشمتز(pawlchamtez):" كلمة خليفة معناها وكيل، أو ممثل، أو نائب، فكان الرسول ﷺ يولي من يخلفه على المدينة إذا خرج في غزواته، وكان هذا الوالي يقوم بمهام النبي ﷺ وشبيه بهذا الظرف هو تعيين خليفة للنبي بعد موته ليرعى أمورالمسلمين تأمينا لاستمرار نشر الدين وحفظا لكيان الدولة السياسي[1].

2-**تعريف الاستشراق**: الاستشراق تعريب للكلمة الانجليزية orientalismمأخوذ من الاتجاه إلى الشرق.

أ – **الاستشراق لغة**:وكلمة الاستشراق في اللغة مشتقة من شرق يقال : شرقت الشمس شروقا إذا طلعت، واسم الموضع المشرق، والتشريق الآخذ من ناحية المشرق، وشرقوا ذهبوا إلى المشرق أوأتوا المشرق[2].

وقيل الشرق الضوء الذي يدخل في شق الباب، وشرقت الشمس شرقا وشروقا طلعت وأضاءت وانبسطت على الأرض[3]، أما في المعجم الوسيط شرقت الشمس شرقا، شروقا أي طلعت [4]، وبعض المصادر اللغوية الحديثة تقول:" استشرق: طلب علوم الشرق ولغاتهم"[5].

ب–الاستشراق اصطلاحا: فقد عرفه الباحث إدوارد سعيد بأنه فرع من فروع المعرفة الذي تناول به الشرق بطريقة منظمة من حيث هو موضوع للتعلم والاكتشاف والتطبيق [6] ، وقد يكون الاستشراق مطلب استعماري حيث يدرس الشرق سياسيا واقتصاديا واجتماعيا وإيديولوجيا وعلميا لهدف استعماري[7].

3-**تعريف المستشرق**:"هو كل من يقوم بدراسة الشرق أو الكتابة عنه أو بحثه، وسواء كان ذلك المرء مختصا بعلم الإنسان أو علم الاجتماع، أو مؤرخا أو فقيه لغة في جوانبه المحدودة والعامة على حد سواء هو (مستشرق)، وما يقوم به هو أو هي بفعله هو (استشراق)[1].

---

[1]– سعد بن عبد الله الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، دار الهدى، الرياض، ط1، 2010م، ص287.

[2]– جمال الدين بن منظور، لسان العرب، مرجع سابق، ج8، ص64.

[3]– محمد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي بشير، دار الفكر، 1994م، ج13، ص237.

[4]– إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط، ج1، ص482.

[5]– أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، ط4، 2005م، ج8، ص 64.

[6]– عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2004م، ص35.

[7]– يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، (دم، دط، دت)، ص148-149.

ثانيا–افتراءات المستشرقين على الخلفاء الراشدين:

أخذت أحداث التاريخ حيزا واضحا في مؤلفات المستشرقين، دفعهم إلى ذلك عوامل متعددة منها ما هو ديني وما هو سياسي، ويعد عهد الخلافة الراشدة من بين أهم المراحل التي مرت بها الدولة الإسلامية لما فيه من أحداث، حيث حاول الكثير من المستشرقين أن يستغلوا تلك الأحداث التي جرت في هذه المرحلة، خاصة الأحداث السياسية المتعلقة بالخلافة واستخدموها في الطعن في الخلفاء الراشدين ﷺ جميعا.

ومن هنا أوجد المستشرقون لأنفسهم مادة فسروا الكثير من أحداثها بدوافع مختلفة، فيفسر المستشرق الفرنسي بول كازانوفا(paulcasanova) السبب وراء عدم اختيار رسول ﷺ لأحد من صحابته ليخلفه في رئاسة الدولة وقيادة الأمة هو أن رسول الله ﷺ كان يظن بأن العالم سينتهي قبل وفاته وأن يوم القيامة سيحل قريبا، لذا فإن حادثة وفاته ﷺ –حسب زعمه– جاءت مفاجئة لصحابته ﷺ مما دفع الخليفة أبو بكر الصديق ﷺ أن يضع آيتين جديدتين ويضيفهما إلى القرآن لتبرير الوضع السياسي الجديد !![2].

1–**افتراءاتهم على الخليفة الراشد أبي بكر الصديق**:قد حضيت خلافة أبي بكر ﷺ من المستشرقين على كثير من الافتراءات ومنها ما ذهب إليه المستشرق توماس أرنولد[3](Thomas Arnold) الذي صور لنا أن انتخاب أبي بكر خليفة للمسلمين مؤامرة مخططا لها من قبل، حيث يقول:" وحالما وصلت أخبار وفاته– أي النبي ﷺ إلى آذان أخلص اتباعه وأول من آمن به أبي بكر وعمر وأبي عبيدة فقد عملوا حالا على تأمين انتخاب أبي بكر طبق الخطط التي رسموها بكل تأكيد عندما توقعوا قرب أجل مؤسس عقيدتهم"[4].

ويشكك المستشرق ليكومتيأيضا في مصداقية انتخاب أبي بكر فيقول:" إن انتخاب أبي بكر في سقيفة بني ساعدة الذي تم في الوقت الذي كانت تجري فيه استعدادات دفن مُحَمَّد قد وصفه عمر في وقت لاحق علنا بأنه فلتة أي تهور واستبداد يمكن أن يغتفر فقط لأن الله قد كلله بالنجاح[5].

ويشير المستشرق تسترستين(Zettersteen)عن اجتماع الصحابة ﷺ في سقيفة بني ساعدة فيقول: "وما

---

[1]– إدوارد سعيد، الاستشراق(المعرفة–السلطة–الإنشاء)، تر: كمال أبو الديب، بيروت، ط2، د ت، ص38.

[2]– فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الاسلامي، الأهلية للنشر، ط1، بيروت، 1998م، ص79.

[3]– توماس أرنولد(1864م–1930م): مستشرق انجليزي تعلم في كمبردج، عين استاذا للفلسفة في لاهور، وعاد إلى لندن فعين أستاذا لعربية في جامعتها سنة 1904م، فمديرا للدراسات الشرقية، من كتبه"تعاليم الإسلام" و"المعتزلة". ينظر: خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط 5، 2002م، ج2، ص94.

[4]– توماس أرنولد، الخلافة، تر: جميل معلا، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، (د ط، دت)، ص7.

[5]–Encyclopedia of islam,E.J.Brill,Leaden,New Edition, vol.ix,p422.

إن تواترت الأنباء في المدينة بوفاة مُحَمَّد عليه السلام حتى اجتمعت الأوس والخزرج وخطب سعد بن عبادة في جموعهم ورُشح للخلافة رجلاً من الأنصار. ومالت غالبية الحاضرين إلى مبايعته على الفور على أن بعض المسلمين الآخرين ظهروا في الميدان، وخاصة أبو بكر وعمر، وتداول المجتمعون في الأمر وحمي وطيس مناقشاتهم بما هدد باندلاع لهيب الفتنة، غير أن أبا بكر بويع بالخلافة"[1].

أما المستشرق فليب حتى[2](Hitti ph) فيرى أن هناك مؤامرة سبقت مبايعة أبي بكر بالخلافة فيقول:" ولعل مبايعة أبي بكر كانت نتيجة اتفاق بينه وبين عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح، الكتلة الثلاثية التي أدارت شؤون الإسلام وهو بعد في مهده"[3].

وقد صوّر بعض المستشرقين فترة الخلافة الأولى، حيث عندما نقرأ مثلا لمستشرق دي بريمر (De brumer) وهو يقول:"...ومنذ نهاية القرن السابع الميلادي كانت تتداول بعض الروايات الخاصة التي تتعلق بخلافة أبي بكر الصديق التي استمرت سنتين فقط، وبحسب هذه الروايات فإن هاتين السنتين كرستا للقضاء على الحركات السياسية المنافسة، وعلى أشكال المعارضة والمقاومة والانفصال التي تنظمت في الجزيرة العربية ضد السلطة الجديدة"[4].

إن اتهام أبي بكر وهو رأس الخلافة الراشدة قد اتبع سياسة القمع وتكميم الأفواه مع القبائل المرتدة سياسيا، يؤسس لفكرة قيام الإسلام جملة على الهيمنة والدكتاتورية.

أما المستشرق كارل بروكلمان(Carl Brockelmann)[5] يتحدث عن تولي أبي بكر الخلافة بما لديه من من نفوذ وقوة، بخلاف علي إذ يزعم قائلا:" ثم إن عليا ابن عم النبي وزوج ابنته، ادّعى لنفسه الحق في خلافته كرئيس للدولة، بوصفه أقرب الناس رحما إليه، ولكنه كان كسعد بن عبادة سيد الأنصار الذي طمع في الخلافة أيضا، لا يملك من القوة أو من النفوذ ما يساعده على تحقيق طلبته، ومن هنا لم يلبث أصحاب مُحَمَّد السابقون أن وفقوا إلى إقناع

---

[1]- أرنولد وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط 1، 1418 هـ - 1998 م، ج 18، ص5687.

[2]- حتي فيليب (1886-1978م): ولد بلبنان، تخرج من الجامعة الأمريكية في بيروت عام 1908م، وحصل على الدكتوراه من جامعة كولومبيا عام 1915م، ومن بين الوظائف التي اسندت إليه هي رئاسة المجلس الاستشاري للاتحاد السوري اللبناني لدول العربي من عام 1941م إلى 1952م، ومن أهم مؤلفاته: أصول الدولة الاسلامية، تاريخ العرب. ينظر: سعد بن عبد الله الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، مرجع سابق، ص 129-130.

[3]- فيليب حتى، تاريخ العرب المطول، دار الكشاف، بيروت، ط4، دت، ج1، ص 191.

[4]- ألفريد لويس دي بريمر، تأسيس الإسلام بين الكتابة والتاريخ، تر: عيسى محاسبي، دار الساقي، بيروت، ط1، 2009م، ص 128.

[5]- كارل بروكلمان(1868م-1956م): ولد في مدينة رستوك الألمانية، اهتم بالأدب العربي واللغات السامية والتاريخ الإسلامي، من آثاره: "تاريخ الأدب العربي"، و"علم اللغات السامية" و"موجز النحو المقارن لغات السامية". ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم لملايين، بيروت، ط 3، 1993م، ص 98-105.

الناس بالاعتراف بأبي بكر-والد عائشة زوج النبي وكان يتمتع مع عمر بن الخطاب وأبي عبيدة بن الجراح بنفوذ كبير عند مُحَمَّد- خليفة له، فلم يعد في وسع الأنصار إلا أن يبايعوا الأمير الجديد"[1].

2-افتراءات المستشرقين على الخليفة الراشد عمر بن الخطاب ﷺ:

يتكلم بروكلمان عن الخليفة عمر ﷺ فيصوره بأنه ذلك الرجل القاسي الجلاد فيقول:" هذا الرجل الطويل القامة وهو يحمل سوطا ينتهر به ابنته حفصة وينتهر سائر أزواج النبي ﷺ فيخفنه أكثر مما يخفن مُحَمَّدا نفسه[2].

أما المستشرق يوليوس فلهاوزن(Julius Wellhausen)[3] يطعن في طريقة تولي أبي بكر وعمر بالخلافة إذ يزعم قائلا:" وكان أبو بكر وعمر يعلمان أنهما لم يتوليا الخلافة بفضل حق شرعي، بل من طريق الاغتصاب، وهما لم يستطيعا أن يسبغا على رياستهما التي كانت غير شرعية في أول الأمر ثوبا شرعيا إلا فيما بعد"[4].

3- افتراءات المستشرقين على الخليفة الراشد عثمان بن عفان ﷺ:

ومما افتراه المستشرقون على الخليفة عثمان بن عفان ﷺ قولهم بأنه كان ضعيفا وكان غير شجاع، بل وصلت بهم الوقاحة إلى اتهامه بالجبن ﷺ، وقد خص بعض المستشرقين الخليفة عثمان ﷺ بشبهة عدم أهليته للخلافة، ووصفوه بأنه لم يكن يمتلك القدرة السياسية والحنكة التي كانت لسلفه [5]، أما المستشرق برنارد لويس (Bernard lewis)فيقول فيه:" هناك تقارير متضاربة حول سير الشورى ولكن الموضوع المهم هو الاختيار الغريب لعثمان بن عفان ﷺ الذي كان معروفا بالضعف، وثمة احتمال بأنه يكون جبانا وهذا عيب كبير في نظر العرب لقد مثل انتصاره نصرا للأسر الحاكمة القديمة والتي رغم قبولها لنبي الاسلام إلا أنها احتقرت الخلفاء الذين حكموا قبل عثمان لأنه لم يكن لهم نسب رفيع ومكانة اجتماعية سامية" ويقول أيضا:" أن ضعف عثمان بن عفان وميله إلى محاباة أهله وأقاربه من أبرز التذمر الذي كان يضطرب بين المقاتلين العرب"[6].

---

[1]- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1988م، ص83-84.

[2]- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الاسلامي،مرجع سابق، ص84.

[3]- فلهاوزن يوليوس (1844م-1918م): مؤرخ لليهودية ولصدر الإسلام، وناقد للكتاب المقدس العهد القديم، ألماني مسيحي، من آثاره"تاريخ إسرائيل" و"تأليف الأسفار الستة" و"الدولة العربية وسقوطها". ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، ص 408-410.

[4]- يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر: مُحَمَّد عبد الهادي ريده، الألف كتاب لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م، ص34؛ سعد بن عبد الله الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، مرجع سابق، ص342.

[5]- أرنولد وآخرون ،مجموعة مستشرقين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص 7200.

[6]-مازن بن صالح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1995م، ص304.

وهذا الرأي يذهب إليه المستشرق جوزي الذي يعيب كبر سن عثمان ﷺ، وتعلقه الشديد بأقربائه وضعفه في إدارة شؤون المملكة الواسعة مما اضطره إلى تسليمها لبني أمية، وهم بنو عمومته وأقربائه[1]

4-افتراءات المستشرقين على الخليفة الراشد علي بن أبي طالب ﷺ:

وفيما يتعلق بالخليفة علي ﷺ والأحداث التي وقعت في عهده يذكر، وحسب ما يراه المستشرق برنارد لويس أن المسلمين حين استشهد الخليفة عثمان بن عفان ﷺ نوى بعلي بن أبي طالب إلا أن الكثير تردد من مبايعته حتى من كان سببا في قتل عثمان[2].

كما يزعم المستشرق دونالدسن (Donaldson)[3] أن قلة مناصري علي اضطره إلى عدم إظهاره معارضة بيعة أبي بكر، فيقول: "ويظهر أن عليا فكّر طويلا في مخاطرته لإثبات حقه فقرر بالتالي أن لا يفعل إذ كما قال هو لبعض أصحابه: إن أكثر الرؤساء هم مع خصومه"[4].

ومع عدم صحة هذا القول ففيه كذلك اتهام لعلي ﷺ بالضعف، ولكنها المنهجية الاستشراقية التي لا تهتم بالتثبت من صحة الأقوال التي يعتمدون عليها وخصوصا إذا كانت تؤيد وجهة نظرهم[5].

إن كتابات هؤلاء المستشرقين حول الخلافة الراشدة لم تسلم من الغمز واللمز والطعن الموجه للصحابة رضوان الله عليهم أجمعين.

ثالثا-شبهات حول أصالة الفكر السياسي للخلافة الراشدة:

حيث ذهب "فلهاوزن" إلى أنه لا يوجد في تراث العرب القديم شيء عن السياسة ولا قانون يستطيع به العرب تنظيم الدولة وتصريف شؤونها[6]، أما "ويلز" فإنه ينفي أية معرفة أو خبرة سياسية للعرب، واعتبر عدم امتلاك العرب لهذه الخبرة قد أدى إلى تأجيج الخلافات المذهبية[7].

---

[1]- جوزي بندلي، من تاريخ الحركات الفكرية في الإسلام، الاتحاد العام للكتاب والصحفيين الفلسطينين، فلسطين، ط2، 1981، ص63.

[2]- مازن بن صالح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي ، ص310.

[3]- دونالدسن: مستشرق انجليزي منآثاره: عقيدة الشيعة، وعقيدة الشيعة في الإمامة، وسمان الفارسي، والزواج العرفي في الإسلام، والتوبة في الإسلام، والحكم في الإسلام، والإسلام في الهند. ينظر: نجيب العقيقي، المستشرقون، دار المعارف القاهرة، (دط، دت)، ج2، ص94.

[4]- دوايت م.دونالدسن، عقيدة الشيعة، مطبعة الخانجي، القاهرة، (دط، دت)، ص32.

[5]- محمد السرحاني، الموقف الاستشراقي من خلافة أبي بكر وأثرها في ظهور الشيعة، ، ص226.

[6]- يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، مرجع سابق، ص32.

[7]- ويلزهربرت، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1967م،ص204.

والمطلع على أصالة الفكر السياسي يوقن أن هذا الكلام غير صحيح فـالسياسة سابقة عند العرب فمثلا في فترة الجاهلية لم يكن عندهم نقص في معرفة مفاهيم وتقاليد الملك والسياسة[1].

ومن الشبهات المثارة في هذا السياق نجد شبهة خلو القرآن من التوجه السياسي، وفي هذا الصدد يكتب كارل بروكلمان عن تاريخ المشكلة السياسية عند المسلمين ويقصد بذلك الصحابة رضوان الله عليهم فيقول: أنه لم تكن ثمة حقوق وراثية، بل ولم تكن ثمة طريقة معروفة للانتخاب، والقرآن نفسه الذي كان دستورا يسير النبي على ضوئه في الحكم، لم يشتمل على أيما توجيه يستعين به المسلمون على حل مشكلتهم، ويهديهم سواء السبيل إلى معرفة الرجل الذي يجب أن يدعى لخلافة الرسول[2].

والمعلوم أن حل المشكلات السياسية في الفكر الغربي ترتكز على الفكر الإنساني، وليس للدين موقع في هذه القضايا، وهذا ما يعرف بفصل الدين عن الدولة، لذلك نجد أن فلهاوزن من الداعمين لفكرة تغييب العقل السياسي العربي في هذه الفترة من صدر الإسلام، لأنه ينفي كل إبداع في المجال السياسي عن الصحابة بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وعن الخلفاء الراشدين، في مقابل قوى سياسية أخرى كانت موجودة آنذاك [3]. أما جولد تسيهر(Goldziher)[4] يرى أن الأمة الإسلامية في بداية عهدها كانت دينية ثم ارتقت إلى سياسية ساذجة، ومعلوم أن الساذج الذي ينخدع بسهولة، في حين نجد أن دائرة المعارف الإسلامية تتحدث عن سياسة عمر بن الخطاب ﷺ مفادها " أنه كان يتميز بالحنكة والخبرة وقوة الشخصية"[5].

رابعا– الرد على هذه الشبهات:

1 – الرد على الشبهات المتعلقة بخلافة أبي بكر الصديق ﷺ:

اتخذ عدد من المستشرقين من انتخاب أبي بكر مطية للطعن في الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين، وسببا من أسباب الاختلاف والافتراق، ولذلك نسوق بعض الروايات التي تثبت مبايعة الصحابة لأبي بكر في السقيفة، بعد أن استقر الرأي على استخلاف أحد المهاجرين وأحقيتهم بالإمارة.

---

[1]– برهان غليون، نقد السياسة الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2007م، ص 62.

[2]– كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الاسلامية، مرجع سابق، ص105.

[3]– يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية ، مرجع سابق، ص32.

[4]– جولد تسيهر(1850م–1921م): مستشرق مجري أسرته يهودية ذات مكانة وقدر كبير، رحل إلى برلين والقاهرة، عمل استاذا للغات السامية، كتب عن القرآن والفرق الإسلامية، من أشهر كتبه" العقيدة والشريعة في الإسلام" و"دراسات إسلامية" و"اتجاهات تفسير القرآن عند المسلمين". ينظر: عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، مرجع سابق، ص197–202.

[5]– مجموعة مستشرقين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، مرجع سابق، ص 7200.

وما قيل أنه خلاف بين الأنصار والمهاجرين في الخلافة ، ردّ عليهم أنه خلاف في وجهات النظر، انتهى في وقت يسير، وحُسِمَ أمره بالحجة والبرهان وجنب المسلمين ويلات الاختلاف والتفرق [1]، والحديث طويل مخرج في عدة كتب منها ما أخرجه الإمام البخاري رحمه الله في صحيحه من حديث عمر بن الخطاب حول اجتماع الصحابة في السقيفة ومبايعة ابي بكر[2].

كما ذكرت كتب التاريخ وغيرها أن مبايعة ابو بكر رضي الله عنه كانت من طرف جميع الناس والصحابة منهم وكان ذلك في البيعة العامة، قال ابن إسحاق رحمه الله في سيرته: "لما بويع أبو بكر في السقيفة وكان الغد، جلس أبو بكر على المنبر، فقام عُمر، فتكلم قبل أبي بكر (ومن قوله) إن الله قد جمع أمركم على خيركم، صاحب رسول الله ثاني اثنين إذ هما في الغار، فقوموا فبايعوه، فبايع الناس أبا بكر بيعة العامة، بعد بيعة السقيفة "[3]، فهذه مبايعة عامة الناس لابي بكر ﷺ، من جميع الصحابة.

والمتأمل في هذه البيعة برى كيف تدافع الصحابة رضوان الله عليهم أجمعين الإمارة ولم يكونوا يتشوفون إيها أو يتصارعون من أجلها كما زعم بعض المستشرقين، وكانت هذه البيعة تعرف بالبيعة الخاصة يوم وفاة النبي صلى الله عليه وسلم، وفي اليوم التالي خرج إلى المسجد فبايعه الناس البيعة العامة، بعد أن بيّن فيها مكانة أبي بكر الصديق في الصحبة والهجرة، والمتأمل لروايات اجتماع السقيفة يظهر أن الأنصار رضوان الله عليهم هم المبادرون لعقد الاجتماع لاختيار الخليفة، وهذا يؤكد بطلان مزاعم المستشرقين بأن الاجتماع خطط له وتآمر على ترتيبه أبو بكر وعمر وأبو عبيدة لاختيار أبي بكر خليفة رسول الله ﷺ [4]، كما أن الرواية التي أوردوها تثبت أن الاجتماع كان من الأنصار بداية[5]، وقد حرص الصحابة من المهاجرين والانصار على الاستعجال حتى لا تكون فتنة.

ويشير فاضل الكبيسي في رده على مزاعم المستشرقين إلى جانب هام في رواية أحداث السقيفة فيقول:" في هذا الموقف العظيم نرى في رواية أحداث السقيفة الإيمان في جماعة المؤمنين يعمل في كل ناحية ومن كل وجه، ففي موقف الخلاف مما هو أشد ما يختلف الناس عليه، يقول عمر بن الخطاب لمن سأله: أين تريدون؟ نريد إخواننا من الانصار، فالأخوة ما زالت تعمل عملها، ورابطة العقيدة ما زالت على قوتها، وعندما قام رجل من الأنصار وتكلم فقال: نحن أنصار الله، فلم يكونوا أنصار عصبية جاهلية، ولا أنصار إقليمية، وإنما أنصار الله وكتيبة الإسلام، وهذا ما

---

[1]- سعد بن عبدالله بن سعد الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، ، رسالة دكتوراه، جامعة مُحَمَّد بن سعود الإسلامية، 1426هـ-1427هـ، ص312.

[2]- صحيح البخاري، الإمام البخاري، تح: مُحَمَّد زهير بن ناصر الناصر،كتاب الحدود، باب رجم الحبلى من الزنا إذا أحصنت، حديث: 6830، دار طوق النجاة،ط1، 1423هـ، ص 1432 – 1434.

[3]- كتاب السيرة النبوية، ابن اسحاق، تحقيق: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 2004م، ج6، ص 712.

[4]- مُحَمَّد بن سعيد عبد الله السرحاني، الموقف الاستشراقي من خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وأثرها في ظهور الشيعة "دراسة تحليلية"، مرجع سابق، ص215-216.

[5]-المرجع نفسه، ص212.

يبيّن لنا بوضوح كيف صاغ الإسلام المجتمع العربي صياغة عقائدية إسلامية بعيدة عن الولاءات القبلية والانتماءات العرقية"[1].

أما أحقية أبا بكر في الخلافة فقد قيل تثبت بالنص وقيل بالاختيار، ونحن نقول بكليهما،فبالعودة للنصوص النبوية، فنجد أن أحقية ابا بكر الصديق في الخلافة كانت في مرض رسول الله ﷺ ، حيث استخلفه ﷺ لامامة الناس[2]، وماجاء عنه ﷺ حيث قال: «**النَّاسُ تَبَعٌ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ تَبَعٌ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ تَبَعٌ لِكَافِرِهِمْ**»[3]، وغيرها من النصوص، قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله تعالى: "والتحقيق أن النبي ﷺ دلَّ المسلمين على استخلاف أبي بكر وأرشدهم إليه بأمور متعددة من أقواله وأفعاله، وأخبر بخلافته إخبار راضٍ بذلك حامد له، وعزم على أن يكتب بذلك عهداً ثم علم أن المسلمين يجتمعون عليه فترك الكتاب اكتفاء بذلك، ثم عزم على ذلك في مرضه يوم الخميس، ثم لما حصل لبعضهم شك: هل ذلك القول من جهة المرض، أو هو قول يجب اتباعه، ترك الكتابة اكتفاءً بما علم أن الله يختاره والمؤمنون من خلافة أبي بكر ﷺ.فلو كان التعيين مما يشتبه على الأمة لبينه النبي بياناً قاطعاً للعذر، لكن لما دلتهم دلالات متعددة على أن أبا بكر هو المتعين وفهموا ذلك، حصل المقصود"[4].

كما كان أكثر الصحابة جهادا بماله لقوله تعالى:ﭽ ﭑ ﭒ ﭓ ﭔ ﭕ ﭖ ﭗ ﭘ ﭙ ﭚ ﭛ ﭜ ﭝ ﭞ ﭟ ﭠ ﭡ ﭢ ﭣ ﭤ ﭥ ﭦ ﭧ ﭨ ﭩ ﭪ ﭫ ﭬ ﭭ ﭮ ﭯ ﭰ ﭱ ﭲ ﭳ ﭼ(الليل:17-18)، وقد ذكر الواحدي بأن هذه الآيات قد نزلت في أبي بكر الصديق كثرة ما كان يجود به من ماله في حماية وإعتاق الأرقاء المستضعفين [5]، ومن أخص خصائصه وفضائله استخلافه في حياة النبي ﷺ دون سائر الصحابة لإمامة المسلمين في الصلاة؛ ويستشهد السيوطي لأفضلية أبي بكر وأولويته بالخلافة بحديث أمر النبي ﷺ له بإمامة الناس في مرضه، ثم يقول:" قال العلماء: هذا الحديث أوضح دلالة على أن الصديق أفضل الصحابة على الإطلاق وأحقهم بالخلافة وأولاهم بالإمامة"[6].

كما يجب أن نفند جانبا آخر من استدلالات المستشرقين المشككة في شرعية خلافة الصديق، وهو استدلالهم بما ورد في صحيح البخاري على لسان عمر بأن بيعة أبي بكر كانت فلتة، يقول ابن الأثير:" أراد بالفلتة الفجأة[7]، وقال أبو عبيد: أراد فجأة، وكانت كذلك، لأنها لم ينتظر بها العوام، إنما ابتدرها أكابر أصحاب سيدنا مُحَمَّد

---

[1]- فاضل الكبيسي، فليب حتي عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1425هـ-2005م، ص282.

[2]- أخرجه البخاري في صحيحه، كتاب: الأذان، باب: أهل العلم والفضل أحق بالإمامة، حديث:678، ص 136، ومسلم في صحيحه، كتاب: الصلاة، باب: استخلاف الإمام إذا عرض له عذر من مرض وسفر وغيرهما... حديث:101، ص 180

[3]- صحيح مسلم، الامام مسلم، تح: مُحَمَّد فؤاد عبد الباقي، كتاب الإمارة، باب الناس تبع لقريش والخلافة في قريش، حديث 1818، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ج3،ص1451.

[4]- كتاب منهاج السنة، ابن تيمية، تحقيق: مُحَمَّد رشاد سالم، جامعة مُحَمَّد بن سعود الاسلامي، ط1، 1986م، ج1،ص516 – 517.

[5]- الواحدي، أسباب النزول، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1987م، ص456.

[6]- السيوطي جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار ابن حزم، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م، ص 36.

[7]- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَمَّدالطناجي، المكتبة التجارية، (دط، دت)ج3، ص 467.

ﷺ من المهاجرين وعامة الأنصار، وقال الأزهري: إنما معنى فلتة: البغتة، قال: وإنما عوجل بها مبادرة لانتشار الأمر حتى لا يطمع فيها من ليس لها بموضع[1].

2 – الرد على الشبهات المتعلقة بخلافة عمر بن الخطاب ﷺ:

هناك من الآثار والأخبار الكثيرة والمستفيضة، عن سلف الأمة وخلفها التي تثبت عهد أبو بكر ﷺ بالخلافة من بعده لعمر بن الخطاب ﷺ، وموافقة الصحابة على ذلك، ومنها: عن عبدالله بن عمر رضي الله عنهما قال: قيل لعمر: **ألا تستخلف؟ قال: إن أستخلف فقد استخلف من هو خير منّي: أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني: رسول الله**[2].

فخلافة عمر ﷺ تمت بالنص والعهد ومبايعة الصحابة له، ولم تذكر كتب التاريخ خلاف ذلك[3].

3 – الرد على الشبهات المتعلقة بخلافة عثمان بن عفان ﷺ:

يعترف "بودلي" حين الكلام عن خلافة عثمان بن عفان أنه قاد الإمبراطورية الإسلامية بنجاح وهي تمتد من قرطبة إلى دمشق[4]، وهذا رد وجيه على الذي اعتبر أن سيدنا عثمان ضعيف ولا يستحق الخلافة، وقد شهد شاهد من أهلها، وإذا ما تناولنا كتب التاريخ نجدها تزخر بروايات عن خلافته الحافلة بالعظائم ﷺ.

ونفس الكلام يقال في خلافة عثمان بن عفان ﷺ، فقد كانت بإجماع من الصحابة ﷺ أصحاب الشورى، والمهاجرين والأنصار ﷺ، ولم يخالف أحد على ذلك، والأحاديث كثيرة في ذلك، منها ما أخرجه البخاري رحمه الله في صحيحه بسنده عن عمرو بن ميمون رحمه الله "في الحديث الطويل عن مقتل عمر ﷺ والبيعة والاتفاق على عثمان ﷺ[5]، قال شيخ الإسلام ابن تيمية في الرد على من شكك في عدم بيعة بعض الصحابة ﷺ لعثمان بن عفان ﷺ: "عثمان لم يصر إماماً باختيار بعضهم، بل بمبايعة الناس له، وجميع المسلمين بايعوا عثمان بن عفان، ولم يتخلَّف عن بيعته أحد.... فلما بايعه ذوو الشوكة والقدرة صار إماماً، وإلا فلو قُدِّر أن عبدالرحمن بايعه، ولم يبايعه عليّ ولا غيره من الصحابة أهل الشوكة لم يصر إماماً"[6].

وقد ذكر له السيوطي أوليات فقال:" أول من اقتطع القطائع، وأول من حمى الحمى، وأول من اتخذ صاحب شرطة، وأول من جمع الناس على حرف واحد في القراءة [7]، فهل بقي مما ذكر أن يوصف عثمان ﷺ بالعجز وعدم

---

[1]– ابن منظور، لسان العرب،، مرجع سابق، ج2، ص67.

[2]– صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب الأحكام، باب الاستخلاف، حديث: 2686، مصدر سابق، ص303.

[3]– ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، تح: محمّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 1، م1990، 143/3؛ ابن الجوزي، تاريخ عمر بن الخطاب، الناشر محمّد أمين الخانجي، ط1، 1964م، ص 52 – 57.

[4]– بودلي رونالد، الرسول–حياة محمّد– تر: محمّد محمّد فرج،؛ عبد الحميد السحار، مكتبة مصر ، القاهرة، ط1، 1989م، ص.344

[5]– صحيح البخاري، الإمام البخاري، كتاب أصحاب النبي ﷺ، باب قصة البيعة، والاتفاق على عثمان بن عفان وفيه مقتل عمر بن الخطاب رضي الله عنهما حديث:3700، مصدر سابق ، ج5، ص15.

[6]– ابن تيمية ،كتاب منهاج السنة، مرجع سابق، ج1،ص532 – 533.

[7]– السيوطي، تاريخ الخلفاء، مرجع سابق، ص 132-133.

المقدرة في إدارة الدولة، وقد كان يسيّر الجيوش من المدينة المنورة برا وبحرا وشمالا وشرقا وغربا.

وأما قولهم أنه كان يستعمل أقاربه من بني أمية فإن عثمان يقول:" إن بني أمية كان رسول الله ﷺ يستعملهم في حياته، ولا نعرف قبيلة من قبائل قريش فيها عمال لرسول الله ﷺ أكثر من بني عبد شمس، لأنهم كانوا كثيرين وكان فيهم شرف وسؤدد...أنا لم أستعمل إلا من استعمله النبي ﷺ منهم ومن جنسهم ومن قبيلتهم"[1]

4-الرد على الشبهات المتعلقة بخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه:

إن الأوضاع التي تمت فيها البيعة لعلي رضي الله عنه بالخلافة كانت أوضاعاً مأساوية ومحزنة؛ حيث عاش الصحابة رضي الله عنهم في وقت عصيب، ومر بهم أمر جلل، وفتنة حيرت عقولهم لم تمر بهم في سابق عهدهم في زمن الخليفتين أبي بكر وعمر رضي الله عنهما.

إن حادثة مقتل عثمان رضي الله عنه في داره وملكه، بل وفي مدينة رسول الله ﷺ، وعلى أيدي أناس يَدَّعون الإسلام، جعلت العقول تطيش، والصف الإسلامي يتفرق؟!

فما كان من الصحابة رضي الله عنهم إلا السعي الحثيث لتفادي ما يمكن أن يؤدي إليه مقتل الخليفة، من الضياع والتشرذم وفقدان مكتسبات دولة الخلافةالإسلامية، لذلك وجدوا أ ن خير من يتولى الخلافة علي بن أبي طالب رضي الله عنه ابن عم رسول الله وزوج ابنته، وأحد أصحاب الشورى في عهد عمر وعثمان رضي الله عنهما، وبعد إلحاح من الصحابة وافق، وبايعه كثير من الصحابة، وتوقف البعض الآخر رضي الله عنهم أجمعين.

واتخذ كثير من أهل الأهواء والبدع بيعة علي رضي الله عنه مجالاً خصباً لتشويه سير الصحابة رضي الله عنهم وصلة بعضهم ببعض، والتي سجلت في كتب التاريخ، حيث أذاعها المؤرخون، ومن ثم تلقفها المستشرقون وطاروا بها فرحاً، وأضافوا إليها آراءهم وتصوراتهم لهذا الأمر دون تحفظ عند أكثرهم، وإنما لتسليم واتفاق[2]، فالخوض في الحديث عن تلك الحوادث قد يطيل المقام في ذلك، فمقتل عثمان بن عفان رضي الله عنه وكيف تعامل الصحابة رضي الله عنهم، وكيف كان اجتهادهم في ذلك ما سبّب اختلاف بين علي ومعاوية رضي الله عنهم، وهو خلاف أولويات؛ فعلي رضي الله عنه يرى أن الاولى أن يبايع ثم ينظر في أمر قتلة عثمان عندما تهدأ الامور، أما معاوية ومن معه يرى ان الاولى أخذ القصاص من القتلة، أما الصحابة رضي الله عنهم ومنهم الزبير وطلحة رضي الله عنهم قد ألحوا على علي بتولي الخلافة حتى رضي ثم بايعوه في المسجد علانية ، وإن كان بعض الصحابة رضي الله عنهم قد توقف إلا أن ذلك لا يقدح فيهم، ولا في خلافة علي رضي الله عنه[3].

[1]- ابن تيمية ،كتاب منهاج السنة، ج6،ص192-193.

[2]- سعد بن عبدالله بن سعد الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، ، ص388.

[3]-المرجع نفسه، ص404.

أما من ادعى من المستشرقين أن عليا ﷺ قد أراد الخلافة من البداية فـهذا تزوير معتمد إذ متى ادعى علي رضي الله عنه الحق في الخلافة، وهذا التزوير يتبعه طعن آخر في شخص علي ﷺ بوصفه بالضعف وانتقاص قدره ومكانته لدى النبي ﷺ[1]، وإن كان عليا طامعا في الخلافة فلما لم يطلبها من الرسول ﷺ ؟

إن الخلافة كميدان للبحث التاريخي والسياسي والفكري، نال كثير الاهتمام من المستشرقين قديما وحديثا، حيث نجد معظمهم متحامل على الخلافة بصفة عامة وعلى الخلافة الراشدة بصفة خاصة، حيث انتقدوا سياسات الخلفاء الراشدين وانتقدوا أصالة الفكر السياسي، ويظهر هذا التحامل غير الموضوعي في الشبه والافتراءات التي روجوا لها في كتاباتهم على غير أساس علمي ولا تاريخي، مدّعين في ذلك الصدق والموضوعية في التحري على الحقائق التاريخية، وهذا البحث يبيّن عكس ذلك.

خاتمة: من خلال هذه الدراسة المتواضعة توصنا إلى النتائج التالية:

-حاول المستشرقين تشويه الخلافة الراشدة ومن ثم تشويه السياسة الشرعية المنصوص على أصولها الكتاب والسنة.

- حاول الكثير منهم الكذب والتزوير في تاريخ الصحابة ﷺ، والغرض منه القدح في النبي صلى الله عليه وسلموذلك بالقدح في أصحابه، ومنه القدح في الدين الاسلامي، لكن الله سبحانه وتعالى تكفل بحفظ دينه.
- كثرة الأخبار المخالفة لما هو صحيح ساهمت في التقّول على الصحابة والطعن في صحة خلافتهم للنبي صلى الله عليه وسلم .
- اتفاق الصحابة رضوان الله عليهم على بيعة أبي بكر وأحقيته بها، وأن الله وقى به وبخلافته ظهور الفتن والافتراق، فكانت خلافته جمعا لكلمة المسلمين وتوحيدا لصفوفهم ، كما أن الخلفاء الاربعة لم يرشحوا انفسهم إنما كان ذلك من الصحابة وغيرهم ، وتم استخلافهم عن طريق البيعة.
- التحامل على الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم يؤكد الحقد الدفين لدى هؤلاء المستشرقين للنبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه الأخيار، وعملوا على تشويه الحقائق التاريخية.
- أغلب المستشرقين لم يلتزموا الحياد عند كلامهم عن الصحابة ﷺ فأغلب أقوالهم متردية وبعيدة عن الحقيقة.

التوصيات:

- ضرورة البحث في الاجتهاد السياسي لكل خليفة راشد، مع التركيز على مبرراته ومقاصده.
- استغلال الإعلام والملتقيات والمؤتمرات وفضاءات التواصل الاجتماعي لابطال الشبهات المثارة حول الصحابة

[1]- مُحَمَّد بن سعيد عبد الله السرحاني، الموقف الاستشراقي من خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وأثرها في ظهور الشيعة "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع45، محرم 1433هـ، ص211.

رضوان الله عليهم

- يجب على علماء الأمة الإسلامية تمحيص كتب التاريخ لتمييز صحيح الأخبار من سقيمها، وهنا تبرز مكانة علماء الحديث وما عانوه في سبيل تصحيح وتضعيف الأحاديث.
- قائمة المصادر والمراجع:
- القرآن الكريم.

- إبراهيم مصطفى وآخرون، المعجم الوسيط، مجمع اللغة العربية، القاهرة، د ط.
- ابن اسحاق، كتاب السيرة النبوية، تح: أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط 3، 2004م.
- ابن الأثير، النهاية في غريب الحديث والأثر، تح: طاهر أحمد الزاوي ومحمود مُحَّدالطناجي، المكتبة التجارية، (دط، دت).
- ابن الجوزي، كتاب تاريخ عمر بن الخطاب، الناشر مُحَّد أمين الخانجي، ط1، 1964م.
- ابن تيمية، كتاب منهاج السنة، تح: مُحَّد رشاد سالم، جامعة مُحَّد بن سعود الاسلامي، ط1، 1986.
- ابن سعد، كتاب الطبقات الكبرى، تح: مُحَّد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1990،1م.
- أحمد رضا، معجم متن اللغة، مكتبة الحياة، بيروت، ط4، 2005م.
- إدوارد سعيد، الاستشراق(المعرفة–السلطة–الإنشاء)، تر: كمال أبو الديب، بيروت، ط2، د ت.
- أرلوند وآخرون، موجز دائرة المعارف الإسلامية، تر: نخبة من أساتذة الجامعات المصرية والعربية، مركز الشارقة للإبداع الفكري، ط1، 1418 هـ - 1998 م.
- ألفريد لويس دي بريمر، تأسيس الإسلام بين الكتابة والتاريخ، تر: عيسى محاسبي، دار الساقي، بيروت، ط1، 2009م.
- الإمام البخاري، صحيح البخاري،تح مُحَّد زوهير بن ناصر الناصر، دار طوق النجاة، ط1، 1423هـ
- الإمام مسلم، صحيح مسلم،تح: مُحَّد فؤاد عبد الباقي، دار احياء التراث العربي، بيروت، لبنان، (دط، دت).
- برهان غليون، نقد السياسة الدولة والدين، المركز الثقافي العربي، الدار البيضاء، المغرب، ط4، 2007م.
- بودلي رونالد، الرسول–حياة مُحَّد، تر مُحَّد مُحَّد فرج، عبد الحميد السحار، مكتبة مصر، القاهرة، ط 1، 1989م.
- توماس أرنولد، الخلافة، تر: جميل معلا، دار اليقظة العربية للتأليف والنشر، (د ط، دت)..
- أرنولد توينبي، تاريخ البشرية، (دم).
- جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار صادر، بيروت، ط1، 2005م.
- خير الدين الزركلي، الأعلام، دار العلم للملايين، بيروت، ط5، 2002م.
- دوايت م.دونالدسن، عقيدة الشيعة، مطبعة الخانجي، القاهرة، (دط، دت).

- الراغب الأصفهاني، مفردات ألفاظ القرآن الكريم، تح: صفوان عدنان داوودي، دار القلم، دمشق، سوريا، ط1، هـ - 1992م .
- سعد بن عبد الله الماجد، موقف المستشرقين من الصحابة، دار الهدى، الرياض، ط1، 2010م.
- السيوطي جلال الدين، تاريخ الخلفاء، دار بن حزم، بيروت، ط1، 1424هـ-2003م.
- عبد الرحمن بدوي، موسوعة المستشرقين، دار العلم لملايين، بيروت، ط3، 1993م.
- عبد الرزاق أحمد السنهوري، فقه الخلافة وتطورها لتصبح عصبة أمم شرقية، تح: توفيق مُحَمَّد الشاوي؛ نادية عبد الرزاق السنهوري، مؤسسة الرسالة، بيروت، دط، دت.
- عقيلة حسين، المرأة المسلمة والفكر الاستشراقي، دار ابن حزم، بيروت لبنان، ط1، 2004م.
- فاروق عمر فوزي، الاستشراق والتاريخ الاسلامي، الأهلية للنشر، ط1، بيروت، 1998م.
- فاضل الكبيسي، فليب حتي عصر النبوة والخلافة الراشدة، دار الفرقان للنشر وا لتوزيع، عمان الاردن، ط1، 1425هـ-2005م.
- فيليب حتى، تاريخ العرب المطول، دار الكشاف، بيروت، ط4، دت.
- كارل بروكلمان، تاريخ الشعوب الإسلامية، تر: نبيه أمين فارس، منير البعلبكي، دار العلم للملايين، بيروت، ط1، 1988م.
- مازن بن صالح مطبقاني، الاستشراق والاتجاهات الفكرية في التاريخ الإسلامي، مكتبة الملك فهد، الرياض، ط1، 1995م.
- مجموعة مستشرقين، موجز دائرة المعارف الإسلامية، تح: ابراهيم زكي خورشيد وآخرون، مركز الشارقة للابداع الفكري، الشارقة، ط1، 1418هـ-1998م.
- مُحَمَّد بن سعيد عبد الله السرحاني، الموقف الاستشراقي من خلافة أبي بكر الصديق ﷺ وأثرها في ظهور الشيعة "دراسة تحليلية"، مجلة جامعة أم القرى لعلوم الشريعة والدراسات الإسلامية، ع45، محرم 1433هـ.
- مُحَمَّد خلدون أحمد نورس مالكي، تعدد الخلفاء ووحدة الأمَّة فقهاً وتاريخاً ومستقبلاً ، رسالة لنيل درجة الدكتوراه، قسم الفقه الإسلامي وأصوله ، جامعة دمشق، سوريا، 1431 هـ - 2010 م.
- مُحَمَّد مرتضى الزبيدي، تاج العروس من جواهر القاموس، تح: علي بشير، دار الفكر، 1994م، ج13.
- نجيب العقيقي، المستشرقون،...
- الواحدي، أسباب النزول، مطبعة الحلبي وأولاده، مصر، ط2، 1987م.
- ويلزهربرت، موجز تاريخ العالم، تر: عبد العزيز توفيق، مطبعة السعادة، القاهرة، ط1، 1967.
- يحي مراد، ردود على شبهات المستشرقين، (دم، دط، دت).
- يوليوس فلهاوزن، تاريخ الدولة العربية من ظهور الاسلام إلى نهاية الدولة الأموية، تر: مُحَمَّد عبد الهادي ريده، الألف كتاب لجنة التأليف والترجمة والنشر، القاهرة، 1968م.
- Encyclopedia of islam,E.J.Brill,Leaden,New Edition, vol.ix-